فجلس الى بزازين فاشترى سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان
فقال له صلى الله عليه وسلم اوزن واربح واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
السراويل فذهب لاحمله فقال صاحب الشيء احق بشيئه الا ان يكون
ضعيفا يعجز عنه فيعينه اخوه المسلم قلت يا رسول الله انك لتلبس السراويل
قال اجل في السفر والحضر وبالليل والنهار فاني امرت بالستر فلم اجد شيأ استر
منه وكان يقول اللهم توفني مقترا ولا تتوفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين
وفي لفظ آخر اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة اتيح الدنيا
خضرة حلوة ورفعت اليه راياتها وتزينت له فقلت اني لا اريدك لاحاجة لي
فيك ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ما
انتهى وكان يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا الفاقة احب
الي من اليسار وعن عائشة رضي الله عنها كنت اربي له من الجوع واقول نفسي
لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقيك ويمنع عنك الجوع فيقول
يا عائشة ان اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد
من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرمهم واجزل ثوابهم اخشى
ان ترفعت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبرا يا ميسرة احب الي
من ان ينقص حظي غدا في الاخرة وما من شيء احب الي من اللحوق
باخواني وقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تبتغي لمحمد
ولا لآل محمد يا عائشة ان الله تعالى يرضى من اولي العزم من الرسل الا
بالصبر وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والله لاصبرن جهدي
ولا قوة الا بالله وكان يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم

فانما

فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وكان على غاية من الاعراض عن الدنيا
كان يصلي على الحصير وعلى المزفرة المدبوغة وربما نام على الحصير فاثرت
في جنبه وكان ينام على شيء من ادم محشوا ليفا فقيل له في ذلك فقال مالي
وللدنيا وعن عائشة رضي الله عنها دخلت امراة من الانصار فرات ذلك
الادم وفي لفظ فرات فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت
فبعثت اليه بفراش حشوه صوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذا فقلت يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت علي فرات فراشك
فذهبت فبعثت هذا فقال ردية فلم ارده واحببت ان يكون في بيتي فقال
ذلك ثلاث مرات فقال والله يا عائشة لو شئت لاجرى الله معي جبال الذهب وفضة
وعنها رضي الله عنها انها كانت تفرش تلك العباءة مثنية طاقين فنام في بعض الليالي
ربعها فنام صلى الله عليه وسلم عليها ثم قال يا عائشة ما لفراشي الليلة ليس كما
يكون قلت يا رسول الله ربعناها قال فاعيديه كما كان وكان اذا استجد ثوبا
قال اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك
من شره وشر ما صنع له وكان يقول لاصحابه اذا لبس احدكم ثوبا فليقل الحمد
لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي وكان ارجح الناس
عقلا والعقل مائة جزء وتسعة وتسعون في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في
سائر الناس وعن وهب بن منبه قرات في احد وسبعين كتابا انه
صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا وفي رواية وجدت في
جميعها ان الله تعالى يعطي جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل
في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة بين جبال الدنيا ومما يتفرع على
العقل اقتناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الراي وجودة الفطنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)